

في يومه الأخير

في الساعة الثانية بعد ظهر الأحد ٩ مايو سنة ١٩٣٧ ، نهض الرافعي عن مكتبه في المحكمة منطلقاً إلى داره ، يرافقه صديقه الأديب أمين حافظ شرف — وهو كان رفيق أوبته كل يوم — وتحت إبطه عديد من الكتب والصحف والمجلات ، تعود ألا يسير إلا ومعه مثلها ، وفي يمينه عصا لا يعتمد عليها ، ولكنه تعود ألا يمشي إلا بها .

وافترق الصديقان وبينهما ميعاد على اللقاء مساءً في مكان ما ، ليذهبا معا لمشاهدة فرقة راقصة هبطت المدينة منذ قريب . وتغدى الرافعي وصلى الظهر ونام ، ثم نهض بعد ساعتين ، فصلى العصر وجلس إلى أولاده يداعبهم ويمزح معهم ويتبسط لهم ، على عادة تعودها ؛ ثم ذهب إلى عيادة الدكتور محمد ، حيث لقي هناك أخاه محمد النبوي ، وصهره الأستاذ مغازي البرقوقي ؛ فجلس يمزح ويضحك ويتندر أكثر مما عرف عنه من المزاح والضحك والتندر في يوم من الأيام ؛ ثم صلى المغرب والعشاء في العيادة ، وصحب أخاه إلى مأتم جار من العامة ليعزيا أهله . والمعروف عن الرافعي أنه كان يكره حضور المآتم وتقديم التعازي كراهة ظاهرة ؛ ولما كان يُشاهد في مأتم ، حتى إنه لما تُوفيت زوج ابنة سامي ، لم يجلس في المآتم إلا لحظات ، ثم انفرد في خلوته يستوحى الحادثة مقالته المعروف « عروس تُزف إلى قبرها ! » وجاء المزون يلتمسون الرافعي فلم يجدوا إلا ولده وصهره ... أفكان الرافعي بحضور هذا المآتم في يومه الأخير يريد أن يصل نسباً ويعقد آصرةً بالعالم الثاني ، أم كان ميعاداً إلى لقاء قريب ... !

ثم ذهب الرافعي بعد التعزية إلى موعد صديقه ماشياً ، واتخذنا طريقهما راجلين

إلى حيث أراد ؛ فتفرّجاً ، وشاهداً ما شاهداً في الحفلة الراقصة ، وأخذ الرافى ما أخذ من وحي الرقصات لفنه وأدبه ، وأخذ صديقه ما أخذ ...

أفكان الرافى يريد من هذه السهرة أن يصل ما انقطع من قصة (الجمل البائس) و (القلب المسكين) و (في اللهب ولا تحترق) ... ؟

... وفي منتصف الساعة الثانية عشرة ، كان الرافى في طريقه إلى بيته ، بعد ما ودع صديقه في منتصف الطريق ؛ فلما بلغ الدار ، خلع ثيابه ، وتناول عشاء خفيفاً من الخبز والبطارخ ؛ والبطارخ كان طعام الرافى الذى يحبه ويؤثره على كل طعام في المساء ، لأنه كان يؤمن بفائدته لأعصابه ؛ وكان يستورده من بور سعيد جملة .

واستيقظ مع الفجر على عادته كل يوم ، فتوضأ وصلى ، وجلس في مُصلاه . يسبح ويدعو ويتلو قرآن الفجر . وأحسّ بعد لحظةٍ حُرّاً في معدته ، فتناول دواءً وعاد إلى مُصلاه ؛ وصحاً ولده الدكتور محمد ، فشكا إليه ما يجد في معدته ، وما كان إلا شيئاً مما يعتاده ويمتاد الناس كثيراً من حموضة في المعدة ، فأعطاه ولده شيئاً من دواء وأشار عليه أن ينام ، ثم لبس محمد ثيابه ومضى ليدرك القطار الأول إلى القاهرة ، ومضت ساعة ؛ ثم نهض الرافى من فراشه لا يحس ألماً ولا يشكو وجعاً وما به علة ، فأخذ طريقه إلى الحمام ، فلما كان في البهو سمع أهل الدار سقطة عنيفة أحدثت صوتاً شديداً ، فهبوا مذعورين ليجدوا الرافى جسداً بلا روح !

قال الدكتور محمد : « ولما وجدت البرقية تنتظرني في محطة القاهرة ، وليس فيها سبب ما يدعونني إليه ، تحيرت حيرة شديدة ؛ بلى ، قد أيقنت أن شيئاً حدث وأن كارثة وقعت ، ولكن لم يخطر في بالي قط أنه أبى . لقد تركته منذ ساعتين سليماً معافى قوى القلب أقوى ما يكون قلب رجل في سنّه ... كل المفاجآت المروعة قد خطرت في بالي إلا هذا الخاطر ، ولكن ... ولكن الذى مات كان أبى ... ! »

يا صديق ، لك العزاء ولى ؛ أحسبت أن الرافى سيموت فى فراشه وهو قد نذر
أن يموت فى الجهاد وفى يده الراية يتافع بها الشرك والضلال ويدعو إلى الله
« ويواصل حملة التطهير ^(١) ... ؟ »

طبتَ نفساً يا مصطفى ! لكم كنت تخشى الهرم والمرض والزمانة ولزوم الفراش
وثقلَ الأيام التى تُعدّ من الحياة وماهى من الحياة ! فأى كرامة نلت ؟ وأى مجاز
جزت ؟ وهل رأيت الطريق بين الحياتين إلا ما كنت تريد ؟ وهل كانت إلا خفقة
نفسَ نَقَلْتِكَ من ملأ إلى ملأ أرحبَ فى كنف الخلد وفى ظلال الجنة ؟
يرحمك الله يا صديق ويرحمنا !

وُحِّلَ جثمانه بعد ظهر الاثنين ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ ، إلى حيث رقد رقدة
الأبد فى جوار أبويه من مقبرة الرافى بطنطا ، لم يشيِّعه إلا بضعة عشرات من زملائه
فى المحكمة ، أو من جيرانه فى الدار !

وبلغ نعيه أقطار العرب وأدباء العربية ؛ فسكت القارىء وتلفت السامع ،
وتنفسى السامرين من أهل الأدب سكون ووحشة وانقباض .

وطالت فترة الصمت ، والسامرون فى غشيتهم لا ينطقون ، إلا نظراتٍ شاردة ،
وخواطر تصطرع وتموج ، وذكريات تنبث محرقة لاذعة ، تذكر بما كان وتنبّه
إلى ما ينبى أن يكون ...

وهمس هامس : « يرحمه الله ! لقد كان رجلاً للدين وللعربية هيهات أن تجد
بديلاً منه أو ينقضى زمان من عمر التاريخ ! »

ثم عاد الصمت ، وعاد السكون ، إلا النظرات الشاردة ، والخواطر المأبجة ،
والذكريات والأمانى ...

وهتف هاتف فى جلال الصمت وفى وحشة السكون : « إن للفقيد لحقاً

(١) ما بين القوسين » نص عبارة الرافى فى رسالة بعث بها إلى صديقه الأستاذ
الزيات صاحب الرسالة قبل موته بأيام ، يحدد نهجه فى العمل !

على اللغة ، وحقاً على المسلمين ، لا يجزيء فيهما أن نقول : « يرحمه الله ! »
وتدانت الرؤوس ، وتجاوبت النظرات ، وانتالت الأفكار ، وتراحت الأمانى ؛
ثم لم يلبث أن عاد الصمت وعم السكون !

ثم عاد القارئ يقرأ ، وأنصت السامع يسمع ، وانتحى اثنان يداولان الرأي
في شأن من شئون الأدب ، وتماسك اثنان يفاضلان بين الجديد والقديم ؛ وغامت
في سماء الندى غائمة ، وانمقدت على رؤوس السامرين عجاجة ، وضج المكان
كسالف عهده ، واختلطت الأصوات فما يبين صوت من صوت ، واشتغل
كل بما هو فيه ...

وصاح صاح في نبرة اليأس المحزون : « وبحكم يابنى عدنان ! لقد شغلتكم
دنياكم عن الوفاء ، وفتنتم الحياة عن ذكر الموت ! لقد كان هنا إنسان منكم ،
وإنه لأرفعكم صوتاً ، وأبلغكم بياناً ، وأبعدكم غاية ومدى ؛ فهلا ذكره منكم إنسان ! »
وبرقت العيون ، واختلجت الشفاه ، واهتزت الرؤوس ، وانبعث صوت
السامرين بحوقل ويسترجع في همس خافت ، وقال قائلهم : « يرحمه الله ! لقد
كان ... ! »

يرحمه الله ! يرحمه الله !

هذا كل وفاء العربية للراجلين من أدبائها : يتهاوون من الندوة إلى بطن
الوادي فرداً فرداً ، وإخوانهم على الطريق ينظرون إليهم في بلادة وصمت ،
لا تشيعهم منهم قدم ، ولا تتبعهم عين باكية ، ولا يذكرهم منهم إنسان !
يرحمه الله ! يرحمه الله !

هذا كل تراث الأديب في العربية لبنية وأهله ، هو حسبهم من الطعام والشراب
والثياب وتكاليف الحياة ، وفيه العِوض كل العِوض من عائلهم الذي طواه
الموت بين الصفائح والتراب !

يرحمه الله ! يرحمه الله !

هذا هو الخلود الذي ضمنتها العربية لمن يموت من أدبائها وهو في ميدان الجهاد

يكافح الفقر والمرض وشئون العيال ، ويذلل نفسه لينشئ أدباً يسمو بضمير الأمة ،
ويشرع لها طريقاً تسير فيه إلى عظمة الخلد وسعادة الأبدية ومجد التاريخ !
يرحمه الله ! يرحمه الله !

هذا كل ما تستطيع العريية من كلمات الغزاء ، وكل ما يملكه أدباء العريية
من أساليب المواساة ، وكل ما يقدر عليه ناطق بين ، وصديق يتحسب ، وحبيب
يشعر أن عليه حقاً لمن يموت من أهل البيان !
يرحمه الله ! يرحمه الله !

صوت ماله صدى ، وراث ليس فيه غناء ، وطعام لا يهنأ ولا يمرأ ، وخلود
لا يدوم إلى غد ، وغزاء لا يجفف دمة ولا يخفف لوعة ولا ينفذ إلى قلب طفل
سلبه الموت أباه وسعادة دنياه !
يرحمه الله ! يرحمه الله !

... خلّوا عنكم أيها الأدباء الكبار ، وأيها الشعراء العظام ، وأيها الخطباء
المصارع ؛ خلّوا عنكم غناءها ، سيرحمه الله وإن لم تقولوها ؛ سيرحمه بما جاهد ،
وبما بذل ، وبما عانى ، وبما تحمّل من جهد التضحية ومشقة الحرمان ؛ وسيرحمه
ثانية بما لقي من العقوق وكان برّاً ، وبما لقي من الغدر وكان وفياً ، وبما قوبل
من إنكار الجليل وكان من أهل الجليل ؛ وسيرحمه بدموع اليتامى ، وبأنات الأيامي ،
وبدعوات كثير من أهل الإيمان وفّوا له ما وسعهم الوفاء !
مضى عام وأوشك عام ثانٍ منذ مات الرافعي ، فهل سأل أحدٌ : كم خلف
وكم ترك ؟

سأقول وإن لم يطلبها أحدٌ إلى ...
أما المال فلا سب ولا ابد ، وأما الأدب فثروة للرواة ومحزنة للولد ، وأما العيال ...
واحرزنا لو كان يجدي الحزن !

هذا « سامي » كبيرهم في بعثة الجامعة بأمریکا ما يزال بينه وبين الغاية
خطوة ؛ وهذه « سعدية » الصغيرة تلثغ في الرأء وتضم شفيتها على الباء ؛ وبينهما

ثمانية يقوم على شئونهم « محمد » ! الله لهذا الشاب العائل ؛ لم يكد ينعم بقرب الأهل بعد فراق سبع سنين ، حتى كان عليه عبء الأسرة كله ، فكأنما كان هو في تلك الغربة وديمةً إلى أجل ، وذخيرةً إلى ميعاد ؛ وعاجلته تبعات الحياة وما يزال في باكر الشباب !

والحكومة ... ؟ خلى عنك يا وزارة الحقانية ، خلى عنك يا وزارة المعارف ، خلّ عنك يا وزير المالية ... الله أكرم !

لقد تصرّم من عمر الرافى فى خدمة الحكومة ثمان وثلاثون سنة ، ومات ولم يجاوز السابعة والخمسين ؛ فأى مكافأة نالها وأى جزاء ؟ بضعة عشر جنيهاً فى كل شهر تأبى الحكومة إلا أن يكون لها فيها ميراث ... !

إنه الرافى ، إنه الرجل الذى كان اسمه فى مقدمة الأسماء المصرية التى تؤكد زعامة مصر للأمم العربية ، وترفع اسمها وتبنى مجدها الممتاز ، وتسب طرائقها التى يحذونها الأدباء فى العالم العربى . إنه هو ... ولكنها هى مصر ... !

وكتب رئيس الرافى فى وزارة الحقانية كتاباً غداة منعه إلى وزارة المالية ، يصف لها من حال الرافى ومن خبره ، ويقترح أن تنزل الحكومة عن نصيبها من الميراث فى (معاش) الرافى لأولاده ... ولكن وزير المالية يأبى ... ولكن الله أكرم ... !

« يرحمه الله ! يرحمه الله ! »

ذلك كان جواب الحكومة المصرية ... !

لقد مضى عام وأوشك عام ، فهل تذاكر أدباء العربية فيما عليهم للرافى ؟ وهل ذكرت الأمة والحكومة ما عليهما من واجب الوفاء للرافى ؟

لقد تداعى الأدباء إلى ميعاد يحتفلون فيه بتأبين الرافى ، وجاء الميعاد وتخلّف المدعوُّ والداعى ؛ وترادف ميعاد وميعاد وميعاد ، ومضى عام ، وعلى مكتب كل أديب دعوةٌ لتأبين الرافى ، وفى ذيل كل دعوة جواب المدعو بخطه أو بلسانه : « يرحمه الله ! يرحمه الله ! »

وعند دكا كين الوراقين أسئلة عن كتب الرافعي ، ولكن السوق ليس فيه كتاب من كتب الرافعي^(١) ؛ وقال قائل : « أعيّدوا طبع الديوان ، أعيّدوا طبع إعجاز القرآن ، أعيّدوا .. أعيّدوا .. »

وقال الطابع والناشر والورّاق : « يرحمه الله ! يرحمه الله ! »
وعلى مكتب الرافعي كتب لم تطبع ، وقصاصات لم ترتّب ، وثمرّة عقلٍ خلّاق كان يجهد جهده ليضيف كل يوم إلى العربية ثروة جديدة وفكراً جديداً . وقلنا : « ياوزارة المعارف ، هذه كتب إن لم تخرج للناس سبق إليها العث والفيران فيضيع على العربية كنز مالها منه عوض ! » ولكن وزارة المعارف في أحلامها الهنيئة لا تسمع ولا تجيب ، إلا همساً في أمثال أنفاس النائم تُردّد قول الناس : « يرحمه الله ! يرحمه الله ! » .

وفي الأمة مع ذلك أدباء ، وفي الأمة كتاب وشعراء ، وفي الأمة ناشئة غافلة ما تزال ترجو الخلود في الأدب ...

وفي الأمة عقول ناضجة في أجسام مهزولة من الفقر والجوع ؛ وفي الأمة رؤوس ممتلئة على أناسٍ تضطرب كل مضطرب للبحث عن القوت .
وفي الأمة ... وفي الأمة رؤوس فارغة على أجسام تكاد تتمزق شبعاً ورياً ؛
وفي الأمة ... وفي الأمة قلوب خاوية في أناسٍ تتمرغ بين وسائل الدمقس وحشايا الحرير ...

وفي الأمة ... وفي الأمة مع ذلك من يتساءل مدهوشاً : « لماذا ... لماذا لا نجد في الأمة العربية شعراء وكتاباً ومنشئين كبعض من نقرأ لهم من أدباء الغربيين ... ؟ »

يرحمك الله يا مصطفى ... ! بل يرحمك الله أيتها الأمة !

(١) ليس من كتب الرافعي في السوق إلا « وحى القلم » في مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، التي طبعته قبل نبي مؤلفه بأشهر .

الخلاصة

مات الرافعي فانطوت صفحة من تاريخ الأدب في مصر ، وانقرض جيل من أدباء العربية كان له مذهب ومنهاج ؛ ولكن الرافعي الذي مات وغيبته الصفائح قد خلف وراءه تراثاً من الذكريات والآثار الفنية ستتعاقب أجيال قبل أن يفرغ الأدباء من دراستها والحديث عنها ؛ وإنها لذكريات تثير في كل نفس ما تثير من عوامل الكره أو المحبة ، وإنها لآثار ...

أما هذه الذكريات ، على ما تبعث في نفوس من معاني الغضب أو معاني الرضا ، فقد أثبت منها في هذه الفصول ما قدرت عليه ؛ وليس يعنيني ما تترك من أثر في نفس قارئها ، إذ كانت غايتي التي أحرص عليها هي جلاء هذا التاريخ لقراء العربية كما أجد صورته في نفسي وأثره في وجداني ، متجرداً ما استطعت من غلبة الهوى وسلطان العاطفة وتحكم الرأي ؛ لأضع بين يدي كل قارئ - اليوم أو غداً - المادة التي تعينه على الدرس والحكم والموازنة

وأما آثارة الأدبية فقد فصلت الحديث عن بعضها في بعض ما سبق من هذه الفصول ، وإلى القارئ مجلتها مرتبةً على تاريخ إنشائها :

١ - ديوان الرافعي . ثلاثة أجزاء ، صدرت بين سنتي ١٩٠٣ و ١٩٠٦ ، وقدم لكل جزء منها بمقدمة في معاني الشعر تدل على مذهبه ونهجه ، وهي مذيلة بشرح يُنسب إلى أخيه المرحوم محمد كامل الرافعي وهو من إنشاء المترجم نفسه

٢ - ديوان النظرات : أنشأ بين سنتي ١٩٠٦ و ١٩٠٨

٣ - ملكة الإنشاء : كتاب مدرسي يحتوي على نماذج أدبية من إنشائه ، أعد أكثر موضوعاته وتهياً لإصداره في سنة ١٩٠٧ ، ونشر منه بعض نماذج

- في ديوان النظرات ، ثم صرفته شئون ما عن تنفيذ فكرته فأغفله ، وقد ضاعت (أصوله) فلم يبق منه إلا النماذج المطبوعة في ديوان النظرات
- ٤ — تاريخ آداب العرب : صدر في سنة ١٩١١ بسبب من إنشاء الجامعة المصرية ، ويراها أكثر الأدباء كتابَ الرافعي الذي لا يعرفونه إلا به
- ٥ — إعجاز القرآن : وهو الجزء الثاني من تاريخ آداب العرب ، طُبع ثلاث مرات ، أخرها في سنة ١٩٢٦ على نفقة المغفور له الملك فؤاد
- ٦ — حديث القمر : أول ما أصدر الرافعي في أدب الإنشاء ، وهو أسلوب رمزي في الحب تغلب عليه الصنعة ، أنشأه بعد رحلته إلى لبنان في سنة ١٩١٢ ، حيث التقى لأول مرة بالآنسة الأدبية (م . ي) فكان بينهما ما كان مما أجلت الحديث عنه في بعض الفصول من قصة حبه
- ٧ — المساكين : فصول في بعض المعاني الإنسانية ألهمه إياه بعض ما كان في مصر من أثر الحرب العامة ، أنشأه في سنة ١٩١٧
- ٨ — نشيد سعد باشا زغلول : كَتَبَ صغير عن نشيده : « اسلمى يامصر ! » الذي أهداه إلى المرحوم سعد زغلول في سنة ١٩٢٣ ، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ؛ وأكثر ما في الكتاب من المقالات هو من إنشاء الرافعي أو إملائه
- ٩ — النشيد الوطني المصري : « إلى العلاء . . . » ضبط ألحانه الموسيقية ، الموسيقار منصور عوض
- ١٠ — رسائل الأحران : كتاب أنشأه في سنة ١٩٢٤ يتحدث فيه عن شيء مما كان بينه وبين فلانة ، على شكل رسائل يزعم أنها من صديق يثبته ذات صدره
- ١١ — السحاب الأحمر : هو الجزء الثاني من قصة حب فلانة ، أو الطور الثاني من أطواره بعد القطيعة ، صدر بعد رسائل الأحران بأشهر
- ١٢ — المعركة تحت راية القرآن : هو كتاب « الجديد والقديم » وفيه قصة ما كان بينه وبين الدكتور طه حسين لمناسبة كتابه « في الشعر الجاهلي » ، صدر في سنة ١٩٢٦

٢٣ — على السفود : قصة الرافى والمقاد ، نشرته مجلة المصور فى عهد منشئها الأول الأستاذ إسماعيل مظهر ، ولم تذكر اسم مؤلفه ورضت إليه بكلمة : « إمام من أئمة الأدب العربى » .

١٤ — أوراق الورد : الجزء الأخير من قصة حبه ، يقوم على رسائل فى فلسفة الجمال والحب أنشأها ليصور حالاً من حاله فيما كان بينه وبين فلانة ، ومما كان بينه وبين صديقه الأولى صاحبة حديث القمر .

وتعتبر كتبه الأربعة : حديث القمر ، ورسائل الأحران ، والسحاب الأحمر ، وأوراق الورد — وحدة يتم بعضها بعضاً ، لأنها جميعاً تنبع من معين واحد وترمى إلى هدف واحد وإن اختلفت أساليبها ومذاهبها .

١٥ — ؟ ؟ ؟ : كتاب لا أسميه ، أنشأه فى صيف سنة ١٩٣٥ ، استجابة لرأى صديقه فلان وإليه ينسب !

١٦ — وحى القلم : مجموع مقالاته فى الرسالة بين سنتى ١٩٣٤ و ١٩٣٧ إلى مقالات أخرى ، طبع منه جزءان .

وله عدا ذلك كتب لم تطبع ، أهمها ما يأتى :

١ — الجزء الثالث من تاريخ آداب العرب : تام التأليف والتصنيف تقريباً .

٢ — أسرار الإعجاز : فيه فصول تامة التأليف ، وفصول أخرى أجمل فكرتها فى كلمات على ورق أو أشار إلى مصادرها ، وكان الرافى يمتد بهذا الكتاب اعتداداً كبيراً ، وهو جدير بذلك حقاً ؛ وقد أطلعنى — رحمه الله — على فصول منه ، كما تحدث إلى عن نهجه فى تأليفه ، وأذكر أن نهجه فيه كما يأتى :

(أ) — يتحدث فى صدر الكتاب عن البلاغة العربية ، فيردها إلى أصول غير الأصول التى اصطلح عليها علماءها منذ كانت ، ويضع لها قواعد جديدة وأصولاً أخرى (ب) — ويتحدث فى الفصل الثانى عن بلاغة القرآن وأسرار إعجازه ، مسترشداً فى ذلك بما قدّم فى الفصل السابق من قواعد .

(ج) — ويتناول في الفصل الأخير من الكتاب ، آيات من القرآن على أسلوب من التفسير يبين سر إعجازها في اللفظ والمعنى والفكرة العامة ؛ ويعتبر هذا الفصل الأخير هو صلب الكتاب وأساسه ؛ وقد أتم الكتابة — إلى آخر يوم كنت معه — عن بضع وثمانين آية على هذا النسق ؛ وقد نشر منها في الرسالة بضع آيات مفسرة على ذلك النهج ، جعلها في بعض أقاصيصه .

٣ — ديوان أغاني الشعب : وهو ديوان من الشعر جعل فيه لكل جماعة أو طائفة من طوائف الشعب نشيداً أو أغنية عربية تنطق بخواطرها وتعبر عن أمانيتها ؛ وقد أتمجج الرافعي طائفة كبيرة من هذه الأغاني نشر بعضها وما يزال سائرها بين أوراقه الخاصة ومؤلفاته التي لم تنشر . وأكثر الأغاني في هذا الديوان مأنوس اللفظ رشيق المعنى مما يجعل وقعها في النفس ويخف جرسه على الأذن .

٤ — الجزء الثالث من وحي القلم ؛ وفيه سائر المقالات التي كتبها ، سواء منها ما نشر في الرسالة وغيرها من المجلات والصحف ، وما لم ينشر من قبل .

٥ — الجزء الأخير من الديوان : وهو مجموعة كبيرة من شعره بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩٣٧ ، بما فيه من شعر الحب ، والمدائح الملكية التي أنشأها للمغفور له الملك فؤاد .

هذا إلى شتيت من المقالات والرسائل الأدبية أنشأها لتناسباتها ومنها كثير من مقدمات الكتب المطبوعة ، بعضها منسوب إليه وبعضها منحول مجهول النسب ! أما المطبوع من هذه الكتب فقد نقد أكثره من السوق ، وأما غير المطبوع فما يزال ورقات وقصاصات على مكتبه ، وإني لأخشى أن يمضي وقت طويل قبل أن تنبه إلى ضرورة العناية بهذه المؤلفات التي خلفها الرافعي ورقات مخطوطة يكاد يلبسها الإهمال والنسيان !

ولدى الدكتور محمد الرافعي مشروع لإحياء تراث أبيه ، لست أدري أيجد الوسائل لتنفيذه أم تحول دونه الحوائل وتمنع منه الضرورات ! على أني أكاد أو من بأن هذه ليست هي الوسيلة للمحافظة على تراث الرافعي ؛

فليس من الوفاء له وحسن الرعاية لأولاده أن نحمل عليهم هذا المعبء وما انتقموا من أبيهم بأكثر مما انتفع كل أديب وكل مسلم وكل عربي في مضر وغيرها من بلاد العربية .

لقد كان الرافى صاحب دعوة في العربية والإسلام يدعو إليها ؛ فحقه على العربية ، وحق العربية على أديبائها ، وحق الإسلام على أهله ، أن نجدد دعوته ، وأن نبقي ذكره ، وأن ننشر رسالته ، وأن نمنى بآثاره ؛ فإذا نحن قد وُفِّقنا إلى كل أولئك فقد وفينا له بعض الوفاء !

والآن فلننظر لنرى مقدار ما يمكن أن تصل إليه هذه الدعوة من النجاح ؛ وأمامنا إلى ذلك وسيلتان :

أولاهما أن نعرف مدى تأثير الناشئة من المتأدين اليوم بأدب الرافى ومذهبه ؛ والثانية هى البحث عن آثار الرافى ومنشأته الأدبية وتراثه الفكرى لنحرص عليه من الضياع .

فأما الأولى فإن بين الرافى والأكثرين من ناشئة المتأدين فى هذا الجيل حجاباً كثيفاً يمنعهم أن ينفذوا إليه أو يتأثروا به ، لموامل عدة :

فالرافى أديب الخاصة ، كان ينشئ إنشاءه فى أى فروع الأدب ليضيف ثروة جديدة إلى اللغة تعلو بها وتبرز مكاناً بين اللغات ؛ وشبابنا أصلحهم الله لا يعرفون الأدب إلا ملهات وتسليه : لا ينشدونه للذة العقلية وسمو النفس ، ولكن ينشدونه لمقاومة الملل وإزجاء الفراغ ؛ فهذا سبب .

والثانى أن الرافى — رحمه الله — لم يكن يكتب الكتابة الصحافية التى ينشئها أكثر كتابنا ليمتلقوا غرائر القراء بالعبارة التهافتة والقول المكشوف . وعند المتأدين من ناشئة اليوم أن قيمة الأدب هى بمقدار انطباقه على أهواء النفس وارتياحها إليه وقدرتها على أن تسيغه بلا تكلف ولا عناء !

وثمة سبب آخر ، هو طغيان السياسة على الأدب فى هذا الجيل طغياناً أقحم على الأدب ما ليس فيه وعلى الأدباء من ليس منهم ؛ بحيث يتخرج أكثر الأدباء

أن يقولوا قالة أو رأياً أدبياً في أديب أو شاعر إلا متأثرين بما كان له من مذهب سياسي أو رأى في السياسة المصرية .

والرافعي رجل — كان — لا يعرف السياسة ولا يخضع لمؤثراتها ، ولم يكن يعتبر له مذهباً في النقد إلا المذهب الأدبي الذي لزمه منذ نشأ في الأدب ، فمن ذلك كانت خصوماته الأدبية تنتهي نهايتها إلى اتهامه في وطنيته وفي مذهبه السياسي ؛ وراها أكثر خصومه من كتاب الشعب فرصة سانحة لينالوا منه عند القراء ، فانهزوها ، وبالنوا في اتهامه ، وأغرقوا في الطعن على وطنيته وتأولوا مذهبه ، حتى صار عند بعض القراء رجلاً لا وطنية له ولا إنسانية فيه ولا إخلاص في عقيدته . وما تزال السياسة عند أكثر شباننا ذات سلطان ، وما زال الأدب يجري في غبار السياسة وهو أعلى مكاناً وأرفع منزلة ...

ولقد يضاف إلى كل أولئك سبب أخير ، هو أن أكثر ما كان يتناوله الرافعي من شئون الأدب هو ما يتصل بحقيقة الإسلام أو معنى من معانيه . على أن الكثرة من ناشئة المتأدين اليوم يريدون أن يفرقوا بين الأدب والدين ، فلا يرون ما ينشأ في هذا الغرض لونا من ألوان الأدب أو مذهباً من مذاهبه

تلك جملة الأسباب ، أو مجمل الأسباب ، التي باعدت بين أدب الرافعي وبين الجمهور من ناشئة المتأدين ، ما بدئ من النظر فيها والبحث عن علاجها حين نهم بأن نجدد دعوة الرافعي وننشر رسالته إن كان ثمة يقين بأن أدب الرافعي حقيق بالخلود ؛ وإن اليقين به ليعمر قلب كل أديب يؤمن بأن الدين واللغة هما أول المقومات لقوميتنا العربية المسلمة .

... ذلك شيء ... أما آثار الرافعي فإن كل ما في يد العربية منها هو صدى كلمات وعنوانات كتب ، أما حقيقتها ومعناها فقد انفرط الجيل الذي درسها أو كاد فلم يبق للجيل الناشئ منها غير عنوان ؛ فليسأل كل أديب نفسه : ماذا قرأ من كتب الرافعي وماذا حصّل وماذا أفاد ؟

إنها مكتبة حافلة جدرة بأن تنشئ مدرسة جامعة لمن يريد أن يتزود

من العربية أصراً زاد وأشهى غذاء ، ليكون أديباً له لسان وله بيان وله منزلته الأدبية في غد ...

إني لأكاد أوقن أن تسعين من كل مائة من القراء لا يعرفون من هذه الكتب إلا أسماءها ، وإن منهم لمن يتوهم أن من حقه أن يتحدث عن الأدب ويؤرخ لأدباء الجيل .

وما عيبٌ على من لم يقرأها أنه لم يقرأها ؛ ولكن العيب كل العيب علينا عامة نحن المشتغلين بالأدب أن يكون كل وفائنا لمن يموت من أدباء العربية أن نقول : كان وكان ويرحمه الله .

لقد أدى الرجل واجبه ما استطاع وبقي علينا فرض واجب الوفاء .
على أن ما سبق طبعه من كتب الرافعي حين خطبه ؛ فسيأتي جيل يكون أكثر تقديراً لأدب الرافعي من هذا الجيل وسيعيد سيرته وينشر أده ؛ ولكن الكتب الأخرى ...

كم نبكى ونعول على ما ضاع من تراثنا الأدبي وما فقدته المكتبة العربية من منتج أدبائها الفحول في عصور الجهل والانحطاط ، وهذا تراث بين أيدينا يوشك أن يتبدد ويذروه الهواء !

لقد أورتني الرافعي بعض تبعاته ، وإني لأحس بثقلها على عاتقي أكثر مما أحس بحاجتي إلى التحدث عن ماضيه .

لقد عاش الرافعي حياته يجاهد لأُمته ما لم يجاهده أديب في العربية منذ قرون ، وقضى حياته يلقي من العقوق ونكران الجيل ما لم يلقي أديب في العربية منذ كانت العربية ، ومات فما كان حظه منا في أخراه أحسن منه في دنياء . فهل لي أن أومل أن تنبه الأمة والحكومة إلى ما ينبغي أن يكون ، وفاء لهذا الراحل الكريم ؟

ليس يكفي أن يكون كل وفائنا للرافعي ، حفلة لتأيينه وبضع كلمات لرثائه ، ولكن الوفاء حق الوفاء أن نعمل على تخليد ذكراه ، بتخليد أده ، وتجميد

دعوته ، وإبقاء ذكره ، ونشر رسالته ، فليكن هذا الكتاب الذى أنشأته عن « حياة الرافى » أولاً له ما بعده ، لنفكر فى الوسائل النافعة التى تجدى على الأدب والعربية أكثر مما تجدى رسائل التأين وكلمات الترحم والاسترجاع !

أما هو فقد انطوى تاريخه على هذه الأرض ، فلن يجدى عليه شيئاً ما نفعل وما نقول ؛ ولكن ما نفعله وما نفكر فيه إنما هو لخيرنا وجدواه علينا ، فلنفكر فى أنفسنا وفى ذواتنا وفيما يعود علينا وعلى العربية فى تجديد ذكر الرافى ، إن كان يمز علينا أن نعمل أو أن نفكر إلا فيما تكون منفعتة إلينا ولنا من ثمراته نصيب !

أما بعد ، فهذه « حياة الرافى » مبسطة لمن يريد أن يدرس ؛ وأنا لم أجهد جهدى فى جمعها وترتيبها لى أقول ويقول الناس : كان وكان من أمره ، وحسب ؛ فما فى ذلك كبير فائدة ؛ ولكنى أنشأت هذه الفصول لتكون تمهيداً لدراسة الرافى فى أدبه وفنه ومذهبه ؛ فما أسمىها كتاباً ، ولكنها مقدمة تتلوها فصولٌ وكتب إن شاء الله ؛ وهذا كتاب « حياة الرافى » اليوم فى سوق الأدب ؛ فما يكون عنوان الكتاب التالى عن الرافى ومتى يطالع القراء ؟

أترانى أحسن الظن بأهل العربية فى هذا التساؤل ؟

لقد مات الرافى ، ولكن اسمه سيقى ما بقيت العربية ؛ وليس بعيداً ذلك اليوم الذى يتداعى فيه أدباء العربية من كافة أقطارها ليجملوا ذكرى الرافى موسماً من مواسم الأدب وحلبة يتسابق إليها أهل البيان .

ألا إنه إذا كان أكثر الأدباء المعاصرين قد عَقُّوا الرافى وأغفلوا شأنه وتناسوه ، فإن جيلاً جديداً يوشك أن يبسط سلطانه زاحفاً متفحماً لا يثبت أمامه شيء ؛ ويومئذ ... ويومئذ تذهب العداوات بأصحابها ؛ وتنطق هذه الفقاعات المائعة وينجو الرماد ويخلص وجه الحق للحق !

... ويومئذ ... ويومئذ تملو كلمة الله !

فهرست

١ - الموضوعات

الصفحة	
	فاتحة الكتاب : محمود محمد شاكر
٢	تمهيد
٩	صورته
١١	نسبه ومولده
١٦	علمه وثقافته
٢١	في الوظيفة
٢٩	شاعر الحسن
٣٧	شعراء عصره
٤٤	بين أهله
٤٩	من الشعر إلى الكتابة
	ملكة الانشاء . إنشاء الجامعة المصرية
	تاريخ آداب العرب . لمجاز القرآن
	حديث القمر . شيوخه في الأدب
٦٠	في سنوات الحرب
	كتاب المساكين
٦٥	أغاني الشعب
	النشيد القومي . اسلمى بامصر .
	نشيد الاستقلال . البحر المنفجر
٧٣	الرافعي العاشق
	الحب عند الرافعي . هو وهي . شعر
	وفلسفة ، وحب وكبرياء . هي وهو

تمقيب . رسائل الأحران . السحاب
الأحر . أوراق الورد

١٢٠ في النقد

الرافعي وطه حسين . تحت راية القرآن
كليلة ودمنة . شاعر الملك . الرافعي
والابراشي باشا . الرافعي وعبد الله
عفيفي . الرافعي والعقاد . على السفود
وحى الأربعين

١٦٩ فترة جمام

القتل أننى للقتل . أديب صغير
البلاغة النبوية

١٨٠ كيف كان يكتب ؟

١٨٧ عمله في الرسالة

مقالات وحى القلم . قصص الرافعي
عود على بدء

٢٤٧ نقلة اجتماعية

من رسائل القراء

٢٦١ مقالات منحولة

٢٦٧ من شئونه الاجتماعية

٢٨٠ في يومه الأخير

٢٨٧ الخاتمة

ب - الأعلام

٣٨	أحمد الكاشف	٢٥٥ — ٢٥٣	إبراهيم إبراهيم علي
٥٣	أحمد لطفى السيد	٢٢٧	إبراهيم الراقى
٣٨	أحمد محرم	١٧٧ — ٦٨	إبراهيم عبدالقادر المازنى
١٣٧	الأخطل	— ٥٩ — ٣٢ } ٢٦٥	إبراهيم اليازجى
٢١١	أرسطو	١٣٧	أبو العتاهية
(٢) ١٨٩	أسعد حنا	١٧	أبو الفتح الفقى
— ٣٨ — ٣١ } (٢) ٨١ — ٤٠	إسماعيل صبرى	٢٢٣	أبو سليمان محمد الأعمش
٢٠١ — ١٦٢	إسماعيل صدقى	٢٢٣	أبو معاوية الضرير
١٤٤ — ١٤٢ } ١٥٤ — ١٥٢ } ١٧٧ — ١٦٤ } ٢٨٩	إسماعيل مظهر	١٣٧	أبو النصر الشاعر
١٧٨	الأصمى	١٣٧	أبو نواس
١٧٣	أكنم بن صيفى	١٧١	أبو هلال المسكرى
٣٣	إلياس عجمان	٢٠٨	أبو وداعة
٣٨	إمام العبد	٧٧	ابن الروى
٣٨	أمين الحداد	١٨٢ — ١٣٥	ابن المقفع
١٩٩ — ١٩٣ } ٢٨٠	أمين حافظ شرف	١٧٧	أحمد أمين
١٤٠ — ٦٨	أمين الراقى	٢٠٩	أحمد بن أيمن
١٧٧	أمين المعلوف	١٣١ — ٧٤ } ١٧٧ — ١٦٧ } ٢٨٢ — ٢٦٤ } ١١٢ — ١٠٨	أحمد حسن الزيات
١٣٧ — ٧٧ } ١٤٧	البخترى	٢٦١ — ٦٤	أحمد الراقى
٣٢	البستانى	١٢٩	أحمد زكى باشا
١٤٧ — ٧٧	بشار بن برد	— ٣٨ — ٣١ } — ٦٧ — ٤٠ } ١٤٦ — ١٣٧ } ١٥٨ إلى ١٥٦ } ١٦٧	أحمد شوقى
٣٣	تودرى		

٣٨ — ٣١	خليل مطران	١٢١ — ٣٨	توفيق البكري
٣٨	داود عمون	٢٣٨	توفيق الحكيم
١٩٠ (?)	دياب العراقي	١٦٧	توفيق دياب
٢٦٥	رشيد رضا	٦٧	جعفر ولي
١٣٨ إلى ١٤٧	زكي الابراشي	٦٤	جوته
١٨٧ — ٢٠١		— ٣٢ — ٢٧	جورج إبراهيم حنا
٢٧١		— ٤٥ — ٣٤	
١٠٠ — ١٢٢	زكي مبارك	— ٩٨ — ٩٠	
١٢٨ — ٢٣٣	رمسيس صوراتي	٢٦٤	
٢٧٨	زهير بن أبي سلمى	٥٢ — ٣٢	جورج زيدان
١٣٧	سعد زغلول	١٨٢ — ٥٩	الجاحظ
٦٩ — ١٢٥		١٤	حسن بدوي الفطاطري
١٢٧ — ١٢٩		٢٢١ — ٧٣	الحسن البصري
١٣٣ — ١٥٠		١٧٢	حسن القاياتي
١٥٣ — ٢٨٨	سعدية	٢٣٧ — ٢٣١	حسن مظهر
٢٨٤	سعيد الرافي	١٥٩ إلى ١٦٢	حسنين مخلوف
١٣	سعيد بن المسيب	١٩١ — ٢٤٤	
٧٣ — ٢٠٤		٢٧٢	
٢٠٧ إلى —		١٧١	حسام الدين القدسي
٢١٠ — ٢٢١	سلمان	١١١	حسين الهراوي
٢٢٩	سلامة المغنية	١٧٥	حسين والي
٤٠	سلامة موسى	٣٨ — ٢٦	حفي ناصف
٢١٨	سليم سر كيس	٣٠ — ٣٦ إلى	حافظ إبراهيم
١٤٦	سامي الرافي	— ٦٧ — ٤٢	
٣٢		١٣٨ — ١٧٤	
٥١ — ١٩٦		٢٣٤	
٢٢٥ — ٢٧٥	سيف الدولة	٢٣٥ — ٢٦٣	حافظ عامر
٢٨٠ — ٢٨٤	السيد إبراهيم	٢٦٤ — ٢٧٤	
١٣٧	السيد البدوي	٢٧٩	
٣٩	السيد زيادة	٢٢٨	الحاكم بأمر الله
١٣			
٢٣٣			

١٧٥	عبد القادر المغربي	٢٧٥	السيد نصير
— ٧٧ — ٣٨	عبد الله عفيفي	١٧٧	الدكتور شخاشيري
١٣٧ — ١٢٢		٦٤	شكبير
١٥٢ — ١٤١		٥٣ — ٣٨	شكيب أرسلان
٢٠٢		٢٧٧ — ١٢٦	
١٩٩ — ١٩٣	عبد الله عمار	٢٢٤	شمعون
(٢) ٢٦٩	عبد الله باشا فكري	١٤	الإمام الشافعي
— ٣١ — ٢٢	عبد المحسن الكاظمي	١٧٧ — ٣٢	صروف
— ٤٠ — ٣٦		٧٠	صفر علي
٢٢٤	عبد المعطي السيري	٢٧٥	صاندو
١٢٣	عبد الوهاب عزام	— ٥٣ — ٣٨	طه حسين
١٧٧	الخديو عباس	١٢٠ — ١٠٥	
١٣٧ — ١٢	عباس الجمل	— ١٣٦	
١٥٨	عباس فضلي	١٦٧ — ١٦٢	
١٢٦	عباس محمد العقاد	١٨٦ — ١٧٢	
— ٦٨ — ٣٨	عدي يكن	٢٨٨ — ٢١٠	عبد الحلیم المصري
١٣٦ — ١٢٢		١٣٧	المصارع عبد الحلیم المصري
١٧٨ — ١٤٧		٢٧٥	عبد الحميد البنان
٢٨٩ — ٢٣٣		١٣٠	عبد الحميد المحلاوي
١٢٩ — ١٢٥	العزبي	٢٤٥	عبد الرحمن البرقوقي
١٣٣	عصفورة	٢٦٥ — ٢٤	عبد الرحمن الراجحي
٣٨	عطاء بن أبي رباح	٢٢٧	عبد الرحمن صدق
٧٦ — ٢٢	عفيفة السيد	٦٧	عبد الرحمن القس
٢٢١ — ٢١٨	علي بن أبي طالب	٢١٨	عبد الرازيق الراجحي
١٧٨	الشيخ علي	— ١٤ — ١٣	عبد العزيز الأزهرى
٢٠	علي الليثي	٢٧٣ — ١٨	
٦٤ إلى ٦٢	علي محمود طه	١٧٣	عبد الفتاح المرقى
١١٢ — ١٠٨	علي ماهر	٢٦٧	عبد القادر حمزة
١٣٧		١٧٧	عبد القادر الراجحي
١٧٧ — ١٦٧		١٢	
١٢٥			

٢١٨	محمد توفيق نسيم	١٤١ — ١٦	عمر بن الخطاب
١٢٥	محمد حسين هيكل	١٩٠	
٨٣ — ٥١		١٢	عمر بن عبد الله بن عمر
١٣٩ — ١٣١		٢٢٩	عمرو بن العاص
٢٠٢ — ١٨٧		٧٣	الإمام الغزالي
٢٤٥ — ٢١٦	محمد الرافعي	— ٥٧ — ٥٤	
٢٨٠ — ٢٧٥		١٣٧ — ٦٦	
٢٩٠ — ٢٨٥		٢٠٢ — ١٧٤	الملك فؤاد
٢١١ — ٣٢	محمد سعيد الرافعي	٢٨٨ — ٢٧١	
١٢	محمد الطاهر الرافعي	٢٩٠	
— ٣٠ — ١٢		١٥١ — ٩٩	فؤاد صروف
— ٤٥ — ٣٥		١٧٧	
١١٢ — ١٠٨	محمد عبده	٥٩	فرح أنطون
٢٧٥ — ٢٦٥		٦٤ — ٥٩	فكتور هيجو
١٩٨	محمد عبد الواحد خلاف	١١٩ إلى ٧٩	
٢٤٥	الدكتور محمد فؤاد	١٧٧ — ١٣٨	
— ٦٥ — ١٥		٢١٨ — ٢٠١	
٢٧٣ — ٢٦٢	محمد كامل الرافعي	٢٣٨ — ٢٣١	فلانة
٢٨٧		٢٧٣ — ٢٥٩	
٥٣ — ٢٥	محمد محب	٢٨٨	
٢٨٠	محمد النبوي الرافعي	٢٧٤ — ٢٠٩	فليكس فارس
٣٩	محمد النجفي	١٧٤ — ٧٢	فارس نمر
١٤٠ — ١٣٧	محمد نجيب	٢٧٥	كريميان هانم
٦٧	محمد المهرأوى	٢٣٩ — ٢٣٣	كامل محمود حبيب
٣٨	محمد هلال إبراهيم	٢٤٤ إلى	
٢٦٦	محمود أبو رية	٥٣	البرّد
١٨٩ — ١٦٧	محمود أبو الوفا	١٢٥ — ٧٧	المتنبى
٢٧٠ — ٢٦٩	محمود الدينارى	١٤٧ — ١٣٧	
١٤	محمود الرافعي	١٣٧	التوكل
٤٠ — ٣٦ — ٣٠	محمود سامي البارودي	٢٦٩	محمد الأحمدى الظواهري
٢٤٦	محمود عبد الرازق الرافعي	١٧٤	محمد إسعاف النشاشيبي
		١٢	محمد البحرأوى
		١٢	محمد بنحيت

٢١٢ — ٧٢ } ٢١٤ }	مارى قدسى	١٧٧ — ١٧٢ } ٢٣٣ — ٢٢٩ } ٢٧٢ }	محمود محمد شاكر
٢٢١	مالك بن دينار	٣٨	محمود واصف
٣٨	نسيم	٧٢	مصطفى درويش
٣٣	نسيم يارد	٢٢٨ — ١٣٦	مصطفى كمال
١٣٧	النعمان بن المنذر	٣٦	مصطفى كامل
٣٨	تقولا رزق الله	١٢١ — ٣٨	مصطفى لطفى المنفلوطى
١٣٧	النابعة الديباني	١٧٨	مصطفى الماحى
١٣٧	هرم بن سنان	٢٨٠	مغازى البرقوقي
٢٠٨	الوليد بن عبد الملك	٢٨٨ — ٦٩	منصور عوض
١٩٧ — ٥١	وهية	١٠٥	منصور فهمى
٢١٨	يزيد بن عبد الملك	١٦	مهدي خليل
		٧٧	مهامل بن ربيعة



جـ - الصحف والمجلات

٣٢	سركيس	٦٨	الأخبار
١٢٣—١٢١	السياسة الأسبوعية	١٩٨	الأسبوع
١٢٩—١٢٦			
—٣٤—٣٢	الضياء : لليازجي	٢٢٩—٢٠٩	الأهرام
٥٩			
١٤٤—١٤٢	العصور	١٤٧—١٣٦	البلاغ
١٦٤—١٥٢			
٢٨٩			
١٢٩—١٢٦	كوكب الشرق	٢٦٥ — ٤٤	البيان : للبرقوقي
١٧٢—١٦٧			
٢٣٧—٢٣١	اللطائف المصورة	—٥٩—٣٢	البيان : لليازجي
٢٦١ — ٥٤	المؤيد	١٢١	
٢٧٦	المضار	— ٣٢—٢٦	الثريا
—٥٤—٣٢		—٤١—٣٨	
٩٩—٩٠—٦٨	المقتطف	١٢١ — ٦٨	الجريدة
—١٤٩—١٤٦		—٥١—٥٠	
—١٧٧—١٥١		١٢٣ — ٥٣	الجهاد
—٢٠٤—١٨٧		١٦٤ — ١٦٠	
—٢١٩—٢١٧	المقطم	١٧٧—١٦٧	الجامعة
—٢٦٤—٢٣٤		١٨٨	
—١٦٧—١٦٠	المكشوف : بيروت	٤٠	الرسالة
٢٢٧—١٧٨		١٣٩ — ١٣١	
٩٩	المنبر	١٧٠—١٦٧	الزهراء
١٢١		١٧٧—١٧٤	
		٢٨٩—١٨٧	
		١٢١ — ٣٢	

د - الكتب

—٥٨—٥٤	إعجاز القرآن	٥٣	في الأدب الجاهلي
١٣٩ — ٧٣		١٦٩ — ٧٣	أسرار الإعجاز
١٥٣—١٤٩		٢٦٠—١٧٣	الإسلام الصحيح
٢٧٠—١٧٦		٢٨٩	
٢٨٨ — ٢٨٦		١٧٤	

١٢٦ — ٥٣	في الشعر الجاهلي	١٨٢ — ٥٩	الأغاني
١٣٤ — ١٣١		٢١٨	
٢٨٨		٢٩٠ — ٦٥	
٤٠	الشوقيات	— ٥٦ — ٣٨	أغاني الشعب
١٧٦	صحيح البخاري	١٠٦ — ٩٧	
٢٤٥	عقلاء المجانين	١٨٨ — ١١٤	
٢٨٩	على السفود	٢٤٢ — ٢٣١	أوراق الورد
١٩٠	الفاروق — عمر بن الخطاب	٢٨٩	
١٧٠	القصص المدرسية	— ٥٨ — ٥٢	
١٢٣	في القهوة والأدب	١٢٣ — ١١٧	تاريخ آداب العرب
١٦٩	قول معروف	٢٦١ — ٢٣٤	
١٨٤	القاموس المحيط	٢٨٨	
٣٢٨ — ١٣٥	كليلة ودمنة	١٠٦ — ٥٧	حديث القمر
١٤٦	المؤثرات السياسية في جيل من الأدباء	١١٥ — ١٠٩	
١٨٥	المخصص	١٨٦ — ١٢٣	
٢٨٨، ٦٤٤، ٦٠	المساكين	٢٨٨	الديوان
١٤٧	مصر الشاعرة	٦٨	
١٢٥ — ١٢١	المركة: تحت راية القرآن	١٨٩	
١٣٢ — ١٣٠		٣٣	ديوان الأعشاب
٢٨٨ — ١٥٥		٤٩ — ٤٠ — ٣٣	
٥٢	مكتبة القصبي	١٩٧ — ٦٥	ديوان حافظ
٢٨٧، ٤٥٧، ٤٩	ملكة الإنشاء	٢٩٠ — ٢٨٦	
١٧٧	الملاح التائه	١٥٤	
٢٨٨ — ٢٦٢	نشيد سعد باشا زغلول	١٧١	ديوان العقاد
٢٨٨	النشيد الوطني	١٧٨	
٢٠	نهج البلاغة	٦٦ — ٤٩ — ٣٥	
١٥٩ — ١٣٦	وحي الأربعين	١٩٧ — ١٣٨	ديوان المعاني
— ١٧٦ — ٧٥	وحي القلم	٢٨٧	
٧٢٣ — ١٨٥		— ٧٩ — ٤٨ — ١	ديوان الماحي
٢٣٤ — ٢٢٩		٩٧ — ٨٨ — ٨١	
٧٤٤ — ٢٣٩		١٠٨ — ١٠٢	
٢٨٩ — ٢٨٦		١١٢ — ١١٠	ديوان النظرات
		١٢٣ — ١٢١	
		١٨٦ — ١٣٤	
		— ٩٧ — ٤٨	رسائل الأحران
		١٨٦ — ١٠٧	
		٢٨٨	
		٢٦٦	شرح ديوان المتنبي